14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الجمعة 2 أكتوبر 2009 م - العدد (14603) السنة الحادية و الأربعون

حقق شعبنا أروع انتصاراته بإنجاز الوحدة.. الهدف الاستراتيجي للثورة اليمنية والحلم التاريخي العظيم للشعب

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

Email: 14october@14october.com

مجلس التعاون

القطار الخليجي ينطلق عام 2017 بكلفة 25 مليار دولار

أبوظبي/متابعات:

أعلن الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي محمد عبيد المزروعي عن توقعه انطلاق القطار الخليجي، في حال الانتهاء من الدراسات والتنفيذ، في عام 2017، بتكلفة تقدّر بـ 25 مليار دولار.

وقال المزروعي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية ، على هامش اجتماعات محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية في دول مجلس التعاون الـ 49، إن الأمانة العامة انتهت من الدراسة الأولية للمشروع، حيث أقرها المجلس الأعلى لملوك وقادة دول المجلس التعاون الخليجي.

وأشار إلى انتقال الأمانة إلى المرحلة الثانية، حيث تعمل حالياً الدراسات التنفيذية التفصيلية للمشروع، خاصة أن بعض الدول الخليجية بدأت في إنشاء قطار داخلي، لافتاً إلى اشتراط الأمانة تناسق مشاريع القطارات التي أنشأتها بعض الدول الخليجية من حيث المواصفات المقترحة.

وأوضح المزروعي أن الكلفة الأولية بلغت 14 مليار دولار، على الرغم من أن القطارات المقترحة شهدت تعديلات في المواصفات والمقاييس الفنية في السابق، لافتاً إلى أن القادة الخليجيين طالبوا بمواصفات وبمقاييس فنية عالية جداً وبسرعات عالية. ويقوم تحالف دولي بالدراسات، حيث يضم عدداً من المكاتب الاستشارية، كمكتب الخطيب وعلمي، وتحالف دولي، كرانييل وسيترا.

وشكل وزراء المالية في دول مجلس التعاون لجنة مالية وفنية، لوضع خطوات للتنفيذ، مبيناً أن الدراسات الأولية تشير إلى أنه في حال انطلاق الخطوات التنفيذية للمشروع في العام الحالي، فإن القطار الخليجي سيبدأ التحرك في عام 2017م.

وأضاف المزروعي أن كلفة المشروع ستوزّع على الدول الخليجية، وفق خط سير القطار وطوله في الدولة، مفيداً بأنه من المتوقع أن يكون النصيب الأكبر من الكلفة للسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

القطار الخليجي

أضواء

طائرة مظللة للحريم!

خلف الحربي

قبل نصف قرن كانت ماليزيا بلدا متخلفا وفقيرا وممزقا بينما كانت أفغانستان بلدا متحضرا وثريا ومتماسكا، وقد عرف الشعبان الماليزي والأفغاني بتدينهما الشديد، ولكن الدين لم يمنع الماليزيين من طلب العلم والانفتاح على العالم وتوحيد الصفوف، بينما أستسلم الأفغان لدعوات الانغلاق والتكفير فتفرقت صفوفهم وأصبحوا مطمعا للغزاة وملاذا للخارجين على القانون، واليوم لا يمكن مقارنة ماليزيا بأفغانستان... إنها المسافة بين النور والظلام!.

و في غمرة احتفالات الوطن بافتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ظهرت بعض الدعوات المحملة بغبار تورا بورا للتشويش على هذا الإنجاز الوطني العملاق من خلال تضخيم قضية الاختلاط وتصوير الأمر على غير حقيقته، ومن ذلك حديث الشيخ سعد الشثري عضو هيئة كبار العلماء ورغم أن أصحاب هذا المنطق العجيب يعرفون أن الاختلاط موجود بحكم الضرورة في المطارات والطائرات وفي الأسواق وفي كليات الطب والمستشفيات وفي شركة أرامكو وبعض المؤسسات الأخرى، إلا أنهم حاولوا تظليل العامة من خلال تقديم صورة مشوهة لهذا الصرح العلمي الذي يسعى القائمون عليه لاستعادة الدور الرائد للمسلمين في العلوم وصناعة المعرفة، بعد أن فقد العلماء المسلمون القدرة على المبادرة وأصبحت مبتكراتهم محصورة في زيجات الفريند والويك أند!.

هكذا تقاس الأمور عند بعض شيوخ المسيار والمسفار.. حيث يقبلون بالاختلاط بين الجنسين في الأسواق والمجمعات التجارية بحكم الضرورة ويرفضونه في معمل الأبحاث لأنهم يرون أن العلم غير ضروري!، ويبيحون الاختلاط في المستشفى ويتخوفون منه في المختبر العلمي لأن التفاعلات الكيميائية قد تتداخل مع الأفكار الإقصائية فتنفجر الأنابيب ويندلق حمض الكبريتيك على الجلابيب!، ويتغاضون عن الاختلاط في الطائرة بحكم أنه أمر واقع ولكنهم يهولون الأمر حين يتعلق الأمر باجتماع علمي بين أشخاص لا تسمح لهم مكانتهم العلمية ولا همومهم المعرفية بالنظر من تلك الزاوية الضيقة التي يروج لها رواد نظرية الشك!.

إلى متى تستمر المزايدة على الإيمان؟ وما هي المصلحة الوطنية والدينية في تقديم صورة مشوهة ومبالغ فيها عن هذا الصرح العلمي الرائد الذي أشادت به العديد من وسائل الإعلام العربية والعالمية باعتباره واحدا من أهم الإنجازات العلمية التي تم تحقيقها في الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة؟ وهل ثمة بلد في هذا العالم حريص على تنفيذ تعاليم الدين الحنيف أكثر من هذا البلد؟.

نحن نعرف أن بعض المنغلقين فكريا لا يروق لهم إلا نموذج إمارة طالبان المنقرضة، ولو كان الأمر بيدهم لغيروا رحلات الطيران بحيث تتكون كل رحلة من طائرتين: الأولى للرجال.. والثانية مظللة النوافذ للنساء!، ولكن هذه الخيارات غير معقولة ولا تتناسب مع عصرنا هذا ولا حتى مع عصور الإسلام الأولى، حيث لم يكن المسلمون الأوائل مصابون بهذه الفوبيا بل كانت المرأة شريكا أساسيا في الحضارة الإسلامية التي غيرت وجه العالم.

عن / صحيفة «عكاظ» السعودية

أكدوا رفضهم العودة إلى العصر الحجري

مثقفون سعوديون يستنكرون هجوم قناة (المجد) السلفية على جامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

الرياض/متابعات:

عبّر عدد من الأكاديميين والمثقفين السعوديين عن استيائهم لاستضافة قناة سعودية أحد علماء الدين قالوا إنه انتقد الأسلوب الذي ستنتهجه جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في مدينة ثول، معتبرين أن القناة والشيخ تجاهلا الدور العلمي للجامعة وركزوا على أمر آخر ليس ذا أهمية، «وهذا يقود للفتنة ضد الجامعة».

إلا أن قناة «المجد» رفضت انتقادات المثقفين، وقالت إن رأي الشيخ سعد الشثري «لا يعبر عنها»، كما أنه لم يقل كل ما سيق عنه في بعض مقالات الكُتاب السعوديين.

وكان رئيس تحرير جريدة «الوطن» السعودية، وكتّاب آخرون في صحيفة «الحياة» انتقدوا ظهور كلام الشيخ الشثري عبر قناة المجد.

من حفل افتتاح الجامعة

وكتب جمال خاشقجي في «الوطن» قائلاً: «الشيخ اختار قناة المجد، والتي فتحت باباً للفتنة والتشويش على الجامعة، وعلى عملية التنمية تصريحاً وتلميحاً، فطالب من هناك القائمين على الجامعة بالتحرك لوقف الاختلاط وفصل الجنسين في كل مرافق الجامعة».

وفي اتصال مع «العربية.نت» قال جمال خاشقجي، رئيس تحرير «الوطن» السعودية، لـ«العربية.نت» إن ما جرى على قناة المجد «جزء من حملة منظمة ضد الجامعة، وهناك آخرون ينساقون وراء البقية، علماً أنهم يعرفون أن القضية ليست اختلاطاً وإنما هناك مشروع تنموي متكامل».

واعتبر «الجامعة أكبر وأهم من قضية هامشية مثل الاختلاط. وهي أشبه بما يكون بدخول غرفة عمليات فيأتي من يفتح مسألة الاختلاط لأنه لا يريد الطبيبة أن تقف بجوار الطبيب.. وهذا عبث لا يجوز».

وتابع «لم يقل أحد في يوم من الأيام إن المملكة ستتوجه في تعليمها الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي أو الجامعي للاختلاط لأنه لا حاجة إليه في هذه المستويات».

ورأى خاشقجي أنه «يحق لكل إنسان أن يبدي رأيه. لكن الحديث جاء من شخص يفترض أن يكون ضمن الفريق الذي يؤيد جهد الملك، لأنه لو أراد أن يفتتح جامعة بالباحة في نجران وغيرها لا تحتاج إلى دعاية لأن كل مواطن سيرحب بها. بينما هذه الجامعة بالذات حولها الكثير من اللغط لأن الناس لم يستوعبوا فكرتها والمبلغ الهائل المنفق عليها. يحتاج منا جميعاً أن نقف وقفة مؤيدة لهذا المشروع».

بدوره قال الكاتب السعودي تركي الحمد «لو استمعنا إلى آراء هؤلاء لبقينا نعيش في العصر الحجري حتى الآن. فعندما ظهرت مدارس البنات وقفوا ضدها، وعندما استدعى الملك عبدالعزيز الخبراء الأجانب للتنقيب عن النفط خرج من يدعو لطردهم من البلد. تصور لو أن هذه الشركات لم تأت وتنقب عن النفط».

وأضاف الحمد في حديثه لـ«العربية.نت» أن «هؤلاء الذين ينتقدون الجامعة ليسوا أعداء التطور فقط بل الحياة أيضاً لأن الحياة اختلاف وتنوع بينما هم يريدون النظر الواحدة وإبقاء الحال على ما هو عليه».

ويعتقد الحمد أن موقف منتقدي الجامعة ينطلق من منطلقين: الأول التجمد الفكري، ولا يريدون أي حراك لأن فيه تهديد للنهج الفكري الذي يسيرون عليه. الأمر الثاني يكمن في أنه حين يتم تغيير هذا النهج الفكري فإن مواقعهم الاجتماعية سوف تهتز لأنهم يريدون أن يكونوا المرجعية الوحيدة في المجتمع، وهذا مخالف للتنوع الذي تقوم عليه جامعة الملك عبدالله».

وتابع «إذا أراد الشيخ الشثري التعبير عن رأيه فعليه الخروج من هيئة كبار العلماء وعندئذ يمكن أن يعبر عن رأيه كما يشاء. أما أن يقبل بمنصب حكومي ثم ينتقد سياسة الدولة فهذا لا يجوز إلا إذا تركها، وإلا يُعتبر تنصلا من العهود التي قطعها».

وتابع «المشروع ليس مجرد جامعة ومبنى وطلاب، بل فلسفة تعليمية واجتماعية متكاملة. لأنه عندما تسمح للمرأة بالقيادة داخلها، وبالاختلاط، وتدريسها العلوم الحديثة دون هيمنة، فهذه فلسفة مختلفة وهذه بداية لمجتمع وثقافة سعودية مختلفة».

إلا أن الرئيس التنفيذي لقناة «المجد»، الدكتور أحمد الصقر، رفض ما ذهب إليه رئيس تحرير «الوطن»، جمال خاشقجي، وقال لـ«العربية.نت» إن إدخال قناته في الموضوع «غريب».

وأضاف «ليس بالضرورة أن يكون ما يُقال في القناة يمثل اتجاهها. بل على العكس، كان للقناة برنامج كامل عن الجامعة وافتتاحها واستضافت شخصيات تؤيد نهجها».

واعتبر أنه «من الغريب أن يأتي خاشقجي على اسم القناة بهذا الشكل، علماً أن الكلام قاله الشيخ، ولم تقله قناة المجد، وبالتالي كلامه لا يعبر عن رأيها».

وأضاف «يبدو أن خاشقجي لم يسمع حديث الشيخ الشثري، ونقل إليه كلام لا يتفق مع ما قاله»، مستطرداً «وأشير هنا إلى أن الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية سبق له وأن تحدث عن تجنيها (أي صحيفة الوطن) في تغطيتها»، على حد تعبيره.

مسؤول: دولة واحدة صدّقت على اتفاق الوحدة النقدية الخليجية

أبوظبي/متابعات:

قال مسؤول خليجي الثلاثاء إن دولة واحدة من أصل أربع دول خليجية مرتبطة بمشروع الوحدة النقدية صدّقت حتى الآن على اتفاق الوحدة النقدية.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية «وام» عن محمد عبيد المزروعي، الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لدى مجلس التعاون الخليجي قوله في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع محافظي البنوك المركزية الخليجية في أبوظبي، «إن اتفاق الوحدة النقدية بين الدول العربية في منطقة الخليج يتطلب التصديق من ثلاث دول أعضاء في المجموعة حتى يرى النور»، معبراً عن أمله في أن يتم ذلك في نهاية العام الجاري.

يشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد السعودية، انسحبت في مايو الماضي من مشروع الوحدة النقدية الخليجية، بسبب خلافها مع السعودية، الدولة الأكبر بين دول الخليج العربية الست، على استضافة مقر المصرف المركزي الخليجي، حيث صوّت أعضاء مجلس التعاون على قرار إنشاء المصرف في العاصمة السعودية الرياض في 5 مايو من الشهر نفسه.

وكانت سلطنة عمان ذات الاقتصاد الأصغر، أعلنت العام الماضي عن انسحابها من مشروع الوحدة النقدية الخليجية. ولا تزال الدول الأربع الأخرى، وهي السعودية والكويت وقطر والبحرين تقول إنها ملتزمة بالمشروع.

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لبنك عمان المركزي، حمود بن سنجور الزدجالي، أنه «ينبغي أن تتحمل البنوك مسؤولية قرارات الإقراض التي تتخذها، ولا تتوقع مساعدة حكومية عند تعثر المقترضين في السداد».

وأشار الزدجالي إلى أن هيئة النقد العربي السعودي «لن تعامل مجموعتي سعد والقصيبي بشكل مختلف عن أي شركة تعجز عن الوفاء بالتزاماتها»، نافياً وجود خلافات بين المصارف المركزية الخليجية بشأن تعامل هيئة النقد السعودية مع القضايا الخاصة بالمجموعتين السعوديتين المتعثرتين.

ونوه بأن دول الخليج ترحب بالخطوات التي اتخذتها مجموعة الدول الصناعية والنامية العشرين الكبرى لتشديد السياسات التنظيمية في إطار النظام المالي، مشيراً إلى دعم دول الخليج العربية العمل الجماعي لتعزيز معايير رأس المال في المصارف.

الاجتماع العاشر لمجلس إدارة المؤسسة العربية على هامش مؤتمر المرأة في العلوم والتكنولوجيا

15 ألف باحث وعالم عربي في قاعدة بيانات المؤسسة والمرأة العربية قادرة على الإبتكار التكنولوجي والمشاركة في اقتصاد المعرفة

دبي/متابعات:

عقد مجلس إدارة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، مساء أمس الأول، الموافق 29 سبتمبر أيلول 2009، ، الاجتماع العاشر لمجلس إدارة المؤسسة في مدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة، على هامش مؤتمر المرأة الأول بدبي خلال الفترة من 28-30 سبتمبر الجاري، برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا بنت الحسين، حرم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي حفظه الله. ناقش اجتماع مجلس إدارة المؤسسة عددا من القضايا الإدارية والمالية الخاصة بأداء المؤسسة عربيا عن عام 2008-2009. ترأس اجتماع مجلس الإدارة الدكتور عبد الله عبد العزيز النجار، رئيس المؤسسة.

وقال الدكتور عبد الله عبد العزيز النجار، رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا أن نسعر بالسعادة تجاه النجاحات التي حققتها المؤسسة، خاصة وأن قاعدة البيانات التي تضم العلماء والباحثين في الدول العربية قد اتسعت لتضم 15 ألف عالم وباحث ومخترع عربي داخل الدول العربية وفي الخارج، بعد أن كان هذا العدد في الماضي فقط 13 ألفاً. مشيرا إلى أن مجلس الإدارة راض عن أداء المكاتب التي تديرها المؤسسة في كل من الإمارات العربية المتحدة، والعراق، والأردن، ومصر، وليبيا، وتونس والمغرب، خاصة وأن كل منها يتخصص في مجال متنوع ما بين المنح العلمية والبحثية، واستخراج الإبتكار التكنولوجي، والاستثمار في التكنولوجيا ونقلها، والتعاون مع البرنامج الأوربي، ومشروع الوقف العلمي والتكنولوجي، وغيرها من المشاريع الداعمة للتنمية المستدامة عربيا. وقدم الشكر لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى الحاكم لدولة الإمارات، حاكم الشارقة، حفظه الله، والرئيس الفخري للمؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا.

وأضاف الدكتور عبد الله عبد العزيز النجار، أن الشبكات العلمية والتكنولوجية التي تديرها المؤسسة نجحت في تطوير أدائها، وقرر مجلس الإدارة تدعيمها ماليا وفنيا. وأن الخطة المستقبلية لتطوير أداء المؤسسة لخدمة التنمية في الدول العربية تقوم على أساس الإدارة التكنولوجية، مع تأسيس وحدة للأعمال الإلكترونية الداعمة لبرامج وأنشطة المؤسسة، والمؤسسات المعنية في الدول العربية. مشيرا إلى أن الأزمة المالية العالمية، أثبتت مدى المرونة والقوة التي تتمتع بها المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، خاصة وأن خلال تلك الفترة تنوعت أنشطتها وبرامجها على المستوى العربي، وقامت بتنظيم أحداث عربية كبيرة وناجحة للغاية، منها ملتقى الاستثمار في التكنولوجيا السادس في مصر مايو الماضي برعاية رئيس الوزراء المصري الدكتور أحمد نظيف، والمؤتمر الأول للمرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا في دبي خلال الفترة 28-30 سبتمبر الجاري، برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا بنت الحسين، حرم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي حفظه الله.

وأوضح الدكتور فتحي غربال نائب رئيس مجلس الإدارة والأستاذ بجامعة رايس في تكساس بالولايات المتحدة كمؤسسة داعمة ومحفزة للإبتكار والبحث العلمي من أجل خدمة التنمية المستدامة في الدول العربية، تعمل على التقييم المستمر للبرامج، والأخذ بالإدارة الإلكترونية، تطبيقها لإيمانها بمجتمع المعرفة، ومساهمة المرأة في هذا بناء هذا المجتمع. في سياق متصل، تحدث الدكتور فخري الدين كراي أستاذ هندسة الكمبيوتر بجامعة واترلو بكندا: عن أهمية التكيف مع هذه الظروف العالمية، خاصة وأن المؤسسة تمر بمرحلة إنتقالية للتوسع في برامجها وأنشطتها نوعيا. وهذا كان من الأسباب التي كانت وراء الاهتمام بدور المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا. وتعمل المؤسسة على تطوير عدد من المشاريع النوعية بصفة عامة، منها الكثير يخص المرأة، وسيتم تنفيذها تحت إشراف محدد من بعض أعضاء مجلس إدارة المؤسسة..

هذا، وفي سياق المؤتمر الأول للمرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا، التعزيز من أجل التنمية في العالم العربي، قال الدكتور فاروق الباز مدير مركز أبحاث الفضاء في جامعة بوسطن الأميركية أن المرأة العربية قادرة على تحمل المسؤولية، والمشاركة في تحقيق النهضة العلمية والتكنولوجية، وبناء مجتمع المعرفة العربي، خاصة وأن المرأة العربية ليس أقل من المرأة في المجتمعات الغربية المتقدمة. موضحا أن هناك أهمية لافساح المجال للمرأة لتتبوأ المناصب القيادية والتخطيطية.

وتحدثت الدكتورة ميثاء الشامسي وزير الدولة بالإمارات حول الدعم الكبير الذي تقدمه القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة حفظه الله ورعاه، للفتاة والمرأة الإماراتية منذ مراحل التعليم الأولى، وحتى تتبوأ أعلى المناصب، وأصبحت المرأة الإماراتية شريك رئيسي وفاعل في النهضة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي تعيشها دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأكدت الدكتورة هناء فتحي سرور الوزير المفوض ومدير إدارة المرأة بجامعة الدول العربية على أهمية تتعزيز دور ومشاركة المرأة في عملية التنمية عربيا، خاصة وأن هناك نظرة إلى كون المجتمعات العربية، مجتمعات ذكورية، وهذا الأمر تغير كثيرا وزادت مساهمة المرأة في عملية التنمية وتبوأ المناصب القيادية، وهذا مؤشر إيجابي على التنمية المستدامة عربيا. وقالت الدكتورة بديعة اليوسي رئيس مختبر الأدوية بجامعة محمد بن عبد الله بفاس المغربية أن الاتحاد الأوربي يدير برامج عديدة لدعم دور المرأة العربية في التنمية، وتبرز هنا أهمية التعاون العربي الأوربي لدعم المرأة في العلوم والتكنولوجيا. وتحدثت الدكتورة نجوى عبد المجيد استاذ الوراثة بالمركز القومي للبحوث المصري عن مبادرة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا حول شبكة المرأة العربية للبحث والابتكار والتطوير. وقالت الدكتورة حنان ملكاوي استاذ الاحياء الدقيقة بجائزة اليرموك الأردنية أن المرأة قادرة على المشاركة في عملية الإبتكار التكنولوجي الداعم للنهضة الاقتصادية، مع مراعاة أن عملية الإبتكار التكنولوجي عربيا في حاجة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية، للأفكار الابتكارية الريادية. وكشفت الدكتورة موزة الربان أستاذة الفيزياء النووية بجامعة قطر عن نماذج عديدة لنجاح المرأة العربية في ظل جهود فردية وجماعية تقودها مؤسسات عربية وإقليمية مرموقة، وتحدث عن هذه النماذج المؤسسية ثابت الطاهر مدير عام مؤسسة عبد الحميد شومان، والدكتور محمد حسن الحاج أمين عام أكاديمية العالم الثالث بإيطاليا، والدكتور معين حيدر حمزة أمين عام الملس الوطني للبحوث العلمية اللبناني، والدكتور عبد الله الصالح العثيمين الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية بالسعودية.

الاجتماع العاشر لمجلس ادارة المؤسسة والمرأة العربية

مسرحية (جسور في حب الوطن) تحذر من تهميش الأنانية لروح التسامح والإبداع

جدة/متابعات:

قاد المسرحي السعودي عمر الجاسر مسرحية (جسور في حب الوطن) إلى بر الأمان في القيم التربوية من عرضها على مئات الأطفال في حضرة أبائهم وأولياء أمورهم، ونالت إعجاب الحاضرين كونها قدمت قيم تهم الفرد في قالب مسرحي يجمع ما بين الكوميديا والجدية في العرض وكيف أن السلوك السلبي يقود صاحبه إلى ما لا يحمد عقباه وما يتبعه من إرهاق بدني وفكري وعقلي قد يقوده إلى الانحراف السلوكي ويقع في الممنوع، على عكس من ينمي غرس القيمة التربوية في نفسه مثل قيمة التسامح وما إلى ذلك وكيف أن ذلك يجعل من صاحب القول والعمل والتصرف الصحيح والسليم في راحة نفسية وبدنية إلى جانب أنه يساهم في بناء أسرته ومجتمعه الذي يكون المجتمع الحقيقي لبلده.

في المقابل على الناضج كيف ينمي فكر الأبناء وفق معايير وآداب وثقافة صحيحة، وعدم التفرقة بين عقول الأطفال ونطق العبارات التي تميز فريق وتجرح فريق أخر منهم، والسعي إلى استثمار عقول الأطفال كافة كون كل عقل مبدع في مجال معين.

عرضت المسرحية في مدينة جدة وحذرت من تهميش الفكر وإقصاء الآخر واندثار روح التسامح وسيطرة الأنانية، مشيرة إلى أن هذه السلوكيات مجتمعة تسبب ضعف الانتماء للمجتمع، وتبعثر الجهود في سبيل التنمية.

المسرحية التي وجهت إلى الأطفال أمل المستقبل استطاعت أن تؤكد أهمية التسامح ونبذ الأسباب المؤدية إلى الفرقة، متخذة من نهج (العفو عند المقدرة) واحتواء المسيء مهما عظم ذنبه أسلوبا لمخاطبة جمهورها الذي امتلأ به مسرح نادي اتحاد جدة.

لوحات المسرحية التسع شكلت أهمية لترسيخ القيم الإيجابية، وتعويد النشء على التسامح والتعاون والتكاتف من أجل غد مشرق بعيدا عن الأنانية، في الوقت الذي أكدت فيه على أهمية احترام الآخر مهما كانت مكانته ووضعه الاجتماعي.

اللوحة الأولى بدأت بأغنية:

هيا نتعلم حب الوطن مع جسور
من أجيال سبقتنا عاشت في أقدم العصور

قدمت لوحة درامية عن شريحة أنانية متمثلة في شخصية (غضب) التي جسدها الفنان عبد الله اليامي، حيث حاول السيطرة على بئر الماء في القرية للتسويق لبئره الخاصة، مستخدما أسلوب الإشاعة لإقناع الأهالي بعدم صلاحية ماء البئر، وأنها مسحورة، ووظف لأجل ذلك أحد المهمشين في القرية (درويش) الذي جسد دوره الفنان فهد العمر لتنفيذ مخططاته الشريرة.

هذه اللوحة ذات رمزية للوجه الآخر من شخصية البشر الساعية إلى التحكم والسيطرة والأنانية.

واستطاع مؤلف المسرحية ومخرجها عمر الجاسر أن يقدم حلا رمزيا لمناهضة هذا الفكر الأناني بالدعوة إلى التسامح والتكاتف في اللوحة الثانية (النظافة) التي أراد من خلالها الدعوة إلى تنظيف العقل من هذه الأفكار من خلال مشهد جماعي لأهل القرية (عبد الرحمن القايدي، محمد الشمراني، فيصل الزيات، يوسف صلاح القرشي، ومهند الجاسر) الذين قدموا مشهدا مسرحيا جماعيا صامتا يصاحبه أغنية جاء فيها:

النظافة من الإيمان ..
يالله معانا يا أخوان..

ولأن النفوس الشريرة عندما توصد الأبواب في وجهها تبحث عن نوافذ أخرى جسدها المؤلف في فئة المهمشين اجتماعيا الذين لم يجدوا فرصة مناسبة لإبراز مواهبهم، مؤكدا أنهم أكثر عرضة للتأثر بأفكار الآخر الشريرة بغية إثبات مواهبهم وإن كان ذلك على حساب المبدأ والمعتقد، وهذا ما اتضح جليا من خلال استخدام (غضب) لـ (درويش) لتنفيذ مآربه ومخططاته بعد وعود المال والجاه والسلطة والحياة الكريمة والزواج من بنات أرقى العائلات اجتماعيا.

مشهد صامت وفي اختزال لإحداث الشر في الأسلوب الحكواتي، قدم المخرج مشهدا صامتا يجسد حال أهل القرية بعد دفن البئر من قبل الفئة الشريرة، في رمزية لحقبة زمنية تعطل فيها كل شيء، ليكرس هذا المفهوم «الصراع على الماء» في اللوحة الخامسة التي تتسيد فيها الأنانية والصراع الفكري، ليقدم بعد ذلك لوحة مسرحية سادسة يدعو فيها إلى التخلص من الهيمنة والخوف ودحض الإشاعة التي تسللت إلى الأذهان فاستقرت معتقداً لا يمكن تجاوزه، ليبرز في هذه اللحظات شخصية (جسور) التي أداها الفنان عمر الجاسر، لتنهض الهمم وتدعو إلى التخلص من ذلك المعتقد الذي تمكن من العقول بالدعوة إلى التعاون ودحض الأفكار الغريبة بمصاحبة مسمع غنائي يقول مطلعه:

ما أجمل التعاون
لنتخطى المصاعب
الكسل لا يطعم عسلا
واليأس لا يبقي أملا
عودا عودا نبني عشا

هذه الدعوة إلى التخلص من الإرهاب الفكري الذي يمثل عقدة (حبكة) المسرحية كشفت سر لعبة الهيمنة المتمثلة في السيطرة على أهالي القرية، ومدى تهمشيهم لأصحاب العقول والمواهب المتمثلة في شخصية (درويش) الذي استخدمه (غضب)، ليغني الجميع أغنية:

فينا العزم.. وفينا القوة
هيا نعمل.. هيا نعمل
ونبني الحاضر والمستقبل
في أيدينا نحمي وطنا